IsDB
البنك الإسلامي للتنمية
Islamic Development Bank

التغيير والتأثير والتنمية المستدامة

كيف تُحسّن مجموعة البنك الإسلاميّ للتنمية حياة الناس

الثروة الحيوانية

الإنتاجية وتعزيز سبل العيش في السنغال

2020

مقدمة

يعتقد مامادو نيانغ، مدير الثروة الحيوانية في وزارة الثروة والإنتاج الحيواني بالسنغال، أنه ينبغي اعتبار الزراعة "نظاماً أو أساساً لتحقيق التنمية" وليس مجرد وسيلة للعيش. ويضيف قائلاً: "إن الثروة الحيوانية المنتجة لا تتأتى من صحة الحيوانات فقط، بل أيضاً من البنى التحتية الداعمة والمعدات والأعلاف والأنظمة الاجتماعية".

وقد اعتمد هذا المشروعُ تلك الخطة الطموحة البعيدة المدى باتباع طريقة شاملة لتذليل العقبات التي تواجه الرعاة الزراعيين. فأحدَث تأثيراً كبيراً، تمثَّل في الرفع من إنتاج اللحوم والألبان والبيض، وتحسين المعارف والتماسك الاجتماعي، وتعزيز إدارة الموارد الطبيعية، وتوفير فرص العمل.

المشكلة

يربّي معظم المزارعين السنغاليين حيوانات محلية ذات إنتاجية محدودة من اللحوم والألبان والبيض. ولا تكاد تربَّى هذه الحيوانات إلاّ على مراعٍ طبيعيةٍ، وعلى قليل من الأعلاف التكميلية، مما يؤدي إلى ضعف الإنتاجية. ولذلك يحتاج البلد إلى استيراد الألبان واللحوم بتكلفة تزيد على مليار دولار أمريكي في السنة، وهو مالٌ كان يمكن إنفاقه في دعم المنتجين المحليين وفي بناء الاقتصاد. ومن مشاكل هذا القطاع أيضاً الافتقارُ إلى الاستثمار العامّ والخدماتِ الائتمانية؛ وقلةُ الكلإ والعلف ومنابع المياه؛ وارتفاعُ معدلات الأمراض. كذلك، تؤدي حرائق الأدغال وإرهاق المراعي في المناطق المحيطة بمنابع المياه إلى تدهور البيئة، مما يعرقل زيادة الإنتاجية ويتسبب في ضعف الحال.

أمّا في المناطق النائية من الإقليم الشرقي وإقليم كازامانس الأعلى[1]، فإن عدم انتظام الحصول على المياه يعوق زيادة إنتاجية الماشية في النظم الرعوية والرعوية الزراعية. وفي هذا الصدد، يقول الدكتور أليُونْ تُوري، مدير المشروع: "لقد انتظروا المياه زمناً طويلاً. ترغب السنغال في تحقيق اكتفائها الذاتيّ من لحوم الأغنام، لكن لا تنمية دونَ ماء".

[1] حدث مؤخراً تغيير في أسماء مناطق بالسنغال، ولكن هذه الوثيقة تستخدم الأسماء التي كانت موجودة في وقت تنفيذ المشروع.

المشروع

الهدف من مشروع تنمية الثروة الحيوانية في السنغال هو تحسين الأمن الغذائي وزيادة دخل الرعاة المزارعين، وذلك بتحسين إنتاجية الماشية، وتطوير أسواق اللحوم ومنتجات الألبان، وإدخال تكنولوجيات مبتكرة للرعي من أجل تدبير البيئة تدبيراً أكثر استدامة.

ولذلك أنشئت ثماني مناطق رعوية لتنسيق الأنشطة حول منابع المياه، وخطط تدبير المراعي، وصحة الحيوانات، والتسويق. وجُلبتْ قُطعان مُحسَّنة، ودُرِّب السكان على التلقيح الصناعي، ولُقِّن 30 فنياً من القطاعين العامّ والخاصّ هذه المهارات. وجرى تحسين فرص الحصول على أعلاف تكميلية، فزُرِعت اللوبيا، مثلاً، على مساحة قدرها 465 هكتاراً.

وأُتيح للمزارعين إمكانُ الحصول على التمويل من برنامج للقروض الصغرى الإسلامية يديره شريك محلّي، وَمَوَّل نحو 200 مشروع أصغر موجَّهٍ لمضاعفة إنتاج اللحوم والألبان والبيض (وهو تمويل بلغت نسبة سداده 88%).

وأنشئ نحو 50 كلم من حواجز الحرائق، وشُكِّلت 420 لجنة قروية لمكافحة هذه الحرائق. ومكَّن المشروع من توفير 24 حصّادة ذات محرِّك لجزّ الأعلاف وإقامة حواجز تمنع الحرائق من الانتشار. وأدى حفر أو إصلاح 46 بئراً أنبوبية إلى تحسين نوعية المياه وتوفيرها لكل من الناس والماشية، وتخفيف الضغط حول المواقع. وتعني زيادة الحصول على المياه أن النساء وفَّرن الكثير من الوقت الذي كن يقضينه في السقي وصرن يساهمن في تطوير إنتاج الخضروات حول القرى، ويحققن عائدات لهنّ، ويحسّنّ تغذية أُسَرهنّ.

كما تعززت الرعاية البيطرية الميسورة التكلفة بإنشاء أو إعادة تشغيل 35 عيادة بيطرية. وفي سبيل تحسين معدلات التطعيم، استُحدِث 25 مركزاً للتطعيم، ودُرِّب 969 قروياً على المساعدة في مجال التطعيم و120 على المساعدة الفنية في مجال الثروة الحيوانية، ووُزِّعت 38 دراجة نارية على الموظفين البيطريين لتسهيل تنقُّلهم.

النتائج

زادت إنتاجية الثروة الحيوانية زيادة بيِّنة، وهو ما مكَّن من تحسين الأمن الغذائيّ ومستويات الدخل وسبل العيش في المجتمعات المشاركة في المشروع؛ فاستفاد من ذلك أكثر من مليون شخص استفادة مباشرة أو غير مباشرة.

وأصبحت أنظمة الإنتاج الآن أكثر فعالية، وتحسنت صحة الحيوانات نتيجة توافر الأعلاف التكميلية وتطعيم 80% من الحيوانات بجميع ما يلزم من تطعيمات. ومكَّن وجود بنى تحتية مخصَّصة للثروة الحيوانية من تحسين نظافةِ المنتجات الحيوانية وتجهيزِها وتسويقِها. وهو توجّهٌ ينبغي المحافظةُ عليه عن طريق بناء القدرات.

وتُدار الموارد الطبيعية إدارة أكثر استدامة باستحداث مناطق رعوية وخطط لتدبير المراعي. فقد ساهمت الطريقةُ التشاركيةُ في بناء القدرة على الصمود، وفي تعزيز الشعور بالانتماء، وفي تمكين السكان من تدبير مواردهم الطبيعية وتقليل النزاعات فيما بينهم.

وأدى نظام القروض الصغرى الإسلامية- الذي موَّل نحو 200 مشروعٍ أصغرَ موجَّهٍ لمضاعفة الإنتاج- إلى تحسين ظروف العيش ومستويات الدخل، فانخفضت الهجرةُ الريفيةُ وقلّت سرعة التأثر بالتغيرات المناخية بفضل تنويع سبُل العيش.

قدّم تمويل أصغر إسلاميّ لنحو

200

مشروع أصغر موجَّهٍ لمضاعفة إنتاج اللحوم والألبان والبيض وبلغت نسبة السداد 88%

الدروس المستفادة

كان استحداث نموذج للتمويل الإسلامي مهمّاً، لأنه مكّن المشروع من التكيُّف مع الواقع الاجتماعي والثقافي، وضمن معدلات سداد جيدة لأنظمة القروض الصغرى.

وقد أدى إشراك المجتمعات الرعوية الزراعية في تدبير المراعي والوسائل والبنى التحتية إلى تمكينها وتعزيز شعورها بالانتماء وتقليل النزاعات فيما بينها على الموارد الطبيعية. وخصصت وزارة الثروة الحيوانية فريقاً فعّالاً ومتمرّساً من أجل تنفيذ المشروع، وتعاونت جيداً مع الإدارات الحكومية الأخرى والمجتمعات المحلية المعنية. وشارك قادة المجتمع وكبار المنتجين في التخطيط لذلك المشروع وتنفيذه؛ كما تلقّوا التدريبات اللّازمة لضمان المشاركة الفعلية فيه ووضع الأسس اللّازمة لاستدامته على المدى الطويل. ويمكن تعميم هذا النجاح على أنظمة زراعية مماثلة تعاني من انخفاض في إنتاجية الثروة الحيوانية، وضعف في البنى التحتية، ونقص في التمويل، وسرعة تأثّر بالتغيرات البيئية. ويُوصَى بالتخطيط لمدة لا تقل عن خمس سنوات حتى يمكن إقامة البنى التحتية، ولمرحلة ثانية على الأقل حتى يمكن تعزيز المكتسبات.

تمكَّن ما يزيد على

1 مليون

شخص من تعزيز أمنهم الغذائي ودخلهم ومَعايشهم، تعزيزاً مباشراً أو غير مباشر، بزيادة إنتاجية الثروة الحيوانية

يضمّ البنك الإسلامي للتنمية

57

بلداً عضواً موزعة على 4 قارات

تكلفة المشروع الإجمالية

18.3

مليون دولار أمريكي

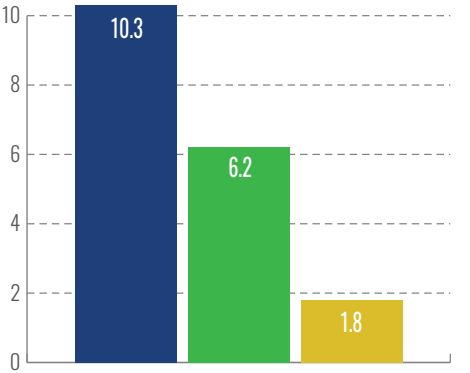

المساهمات

- البنك الإسلامي للتنمية
  10.3 مليون دولار أمريكي
- المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا
  6.2 مليون دولار أمريكي
- حكومة السنغال
  1.8 مليون دولار أمريكي

تنبيه: الخريطة لأغراض توضيحية فقط

"لقد عاد هذا المشروع بالفائدة على صحة ودخل النساء خاصةً. ففي بعض القرى، كانت النساء يجهضن لما يبذلنه من جهد في سبيل السقي. أمّا الآن، فقد صارت المياه الصالحة للشرب في متناول أيديهن، وأصبحن يتمتعن بصحة أفضل، ويستطعن تخصيص المزيد من الوقت لأنشطة إنتاجية، كالبستنة وتربية الدواجن وبيع الألبان وتسمين الأغنام".

الدكتور ألْيُون تُوري- مدير المشروع.

"سيكون لهذه البُنى التحتية المحلية تأثير إيجابيّ على قطاع الثروة الحيوانية. وكما سيمكّن حفر الآبار والآبار الأنبوبية من تحسين الرعي، فإنه سيمكّن كذلك من تحسين حياة الناس اليومية".

مامادو نيانغ- مدير في وزارة الثروة الحيوانية بالسنغال

أنشئ

50 كلم

من حواجز الحرائق

وضعت إجراءات لمكافحة الحرائق في القرى، وذلك بتشكيل

420

لجنة لمكافحة هذه الحرائق

الثروة الحيوانية ضرورية لاقتصاد السنغال

للاتصال بنا

البنك الاسلامي للتنمية
8111 شارع الملك خالد،
حي النزلة اليمانية
الوحدة رقم 1
جدة 2444 - 22332
المملكة العربية السعودية

info@isdb.org
+966 12 6361400
www.isdb.org